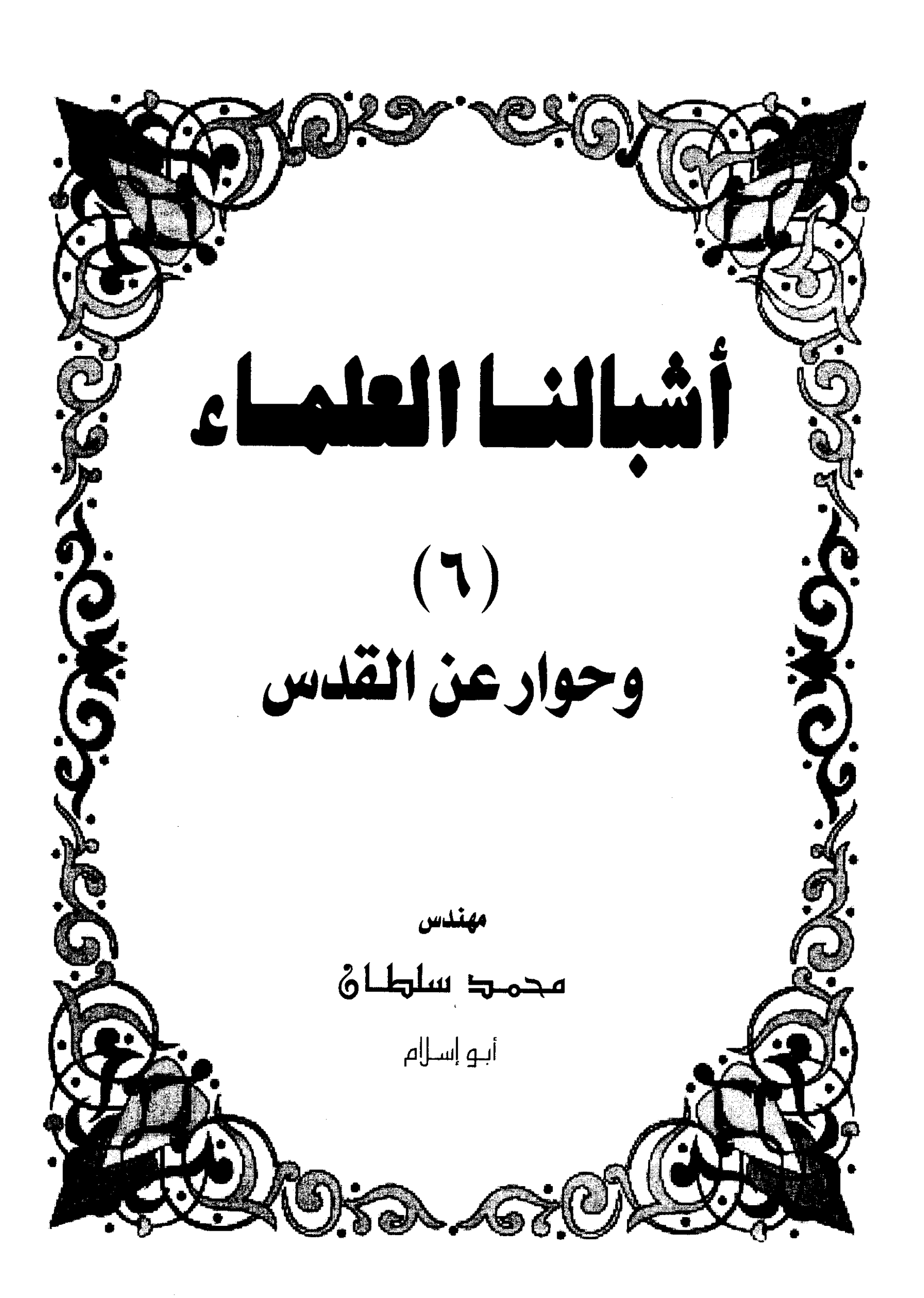


أشبالنا العلماء

(٦)

وحوار عن القدس

مهندس

محمد سلطان

أبو إسلام

۞ الكتاب : أشبالنا العلماء (٦) وحوار عن القدس

۞ الكاتب : محمد بن عبد الحميد آل سلطان

۞ الطبعة :

۞ الناشر : مكتبة الايمان بالمنصورة أمام جامعة الأزهر ومركز ابن سينا العلمى للنشر والإعلام بمنية النصر دقهلية

۞ التوزيع : مكتبة الإيمان / المنصورة ت : ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

۞ التجهيز : مركز ابن سينا العلمى . ت : ٠٥٠/٧٤٩٥٩٠١

۞ الإيداع القانونى :

۞ الترقيم الدولى :

الإهـداء

إلى ابنى إيثار

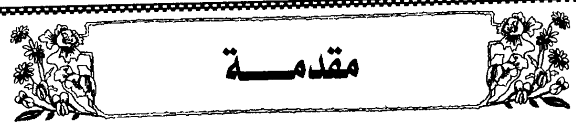
إلى ابنتى أفنان

وإلى جيـــــــــلهما كلـــــــــه . .

أهدى الجزء السادس من أشبالنا العلماء

أبو إسلام

مهندس / محمد سلطان



مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستهديه ونسترشده . . فمن يهديه الله فهو المهتدى . . ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا . .

وأشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

شهادة يكبر بها المسلم فوق كل كبير . . ويعظم بها فوق كل عظيم حتى يصبح عبدا ربانيا يقول للشىء كن فيكون . .

وبها يكون من عباد الله الذين يقول الله تعالى فيهم : ﴿ **وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا * فَإِذَا جَاء وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولاً** ﴾ .

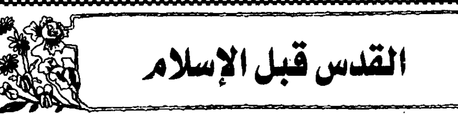
فلقد رأينا هؤلاء العباد فى تدمير بختنصر لدولة اليهود فى العلو الأول . . ورأيناهم تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول اله فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يحررون بيت المقدس ، وفى عهد الناصر صلاح الدين وإخراجهم والصليبين من بيت المقدس بعد خراب دام ٩٢ عاما . . وفك

اسـره . . وهـا نحـن فـى الأسـر الـرابع لبيـت المقـدس ولـيمن الطـالع أن يصـدر هـذا الجـزء مـن أشـبالنا العـلماء هـو الجـزء **السادس** (عـن القـدس) متمنـيا أن يكـون مـن جـيل إيـثار وأفـنان مـن أبـناءنا الصغار من يفك أسره للمرة الرابعة . . والتكلان على الله .

مهندس

محمد سلطان





القدس قبل الإسلام

يذكر المؤرخون أن أول من استوطن هذا المكان . . سواحل الشام بصفة عامة وفلسطين بصفة خاصة بما فيها مكان بيت المقدس وقبل أن يبنى " العرب اليبوسيين " وكان ذلك عام ٣٠٠٠ق . م وكانت تسمى باسمهم (يبوس) ويعتبر أول من عمر سواحل فلسطين وكذلك القدس المدينة ، وهم بطن من بطون العرب الآوائل ، نشئوا فى عمق الجزيرة العربية ثم تحولوا إلى هذه الأماكن لطيب جوها وكثرة ماءها ووفرة خيرها من الثمار والتى يندر وجودها فى أرض الجزيرة العربية . .

ثم لما دمرت بفعل البابليين والفراسيين لأكثر من مرة نزحوا عنها مع من نزح من القبائل الكنعانية إلى أماكن أخرى متفرقة . .

ومن هذه القبائل كما يؤكد المؤرخون كان " داود " عليه السلام والذى يعتبر أول حاكم لشعب بنى إسرائيل بهذا المكان عام ١٠٤٩ ق . م وأنشأ فيها دار حكم قوية ونشر فيها الصناعة والتجارة .

ولما توفى " داود " عليه السلام حكم من بعده سيدنا " سليمان " عليه السلام . . وهو أول من بنى المسجد الأقصى .

ولما توفى " سليمان " عليه السلام انقسمت المملكة بين ولديه " رحبعام " و " يربعام " يحكم " رحبعام " مملكة (يهوذا) وعاصمتها القدس ، ويحكم "

يربعام " مملكة (إسرائيل) وعاصمتها شكيم - نابلس الحالية - .

ووصلت المملكتان إلى درجة كبيرة من الضعف لما كان بينهما من خلافات وحروب حتى غزاها الفراعنة واستولوا عليها ، وكذلك الأشوريين وتقطعت إلى إمارات صغيرة تفرقت بين العرب والبابليين والعمورين والفرس والرومان واليونان حتى كان الأسر الأول . . على يد " بختنصر " .

وظلت تتداول بعده أيضا بين هذه الحضارات حتى استولى عليها المكابيون واحتلوا بيت المقدس عام ١٦٧ ق . م وتمكن الرومان من طرد المكابيون وإعادتها إلى حكمهم بقيادة القائد الرومانى "بومبى" واحتل أورشليم عام ٦٣ ق . م وظلت هكذا حتى حررها المسلمون فى عام ٦٣٦ م .



جلسة العصر

فى كل يوم جمعة كما هى العادة حيث يجمع إسلام أقرانه بعد صلاة العصر ليتدارسوا أمرا من أمور الإسلام تحت راية أشبالنا العلماء والذين هم معنا من الجزء الأول لهذه السلسة ونذكر منهم على سبيل المثال . إيمان - إحسان - إيثار - ندا - صهيب - عاصم - هدى - سهام - رباب والعديد من الأسماء المذكورة فى الأجزاء السابقة ، بالمناسبة من هذه المجموعة من تخرج من الجامعة ومنهم على وشك التخرج وما زالت العادة قائمة . . التجمع . . والمناقشة . . .

وفى يوم وجدت إسلام يقف حائرا أمامى وعلى وجهه سؤال كبير . . لم يمهلنى حتى أسأله فقالى لى :

أبى . . (لتعلون فى الأرض مرتين . .)

فقلت : هذه الآيه موجهة إلى بنى إسرائيل .

فقال : نعم لكن ليس عن الآية أسئلك .

فقلت : عما إذن تسأل . .؟

فقال : لتعلون فى الأرض مرتين . . متى كانت الأولى ومتى كانت الثانية . .؟

فقلت له : هذا يقتضى منا أن ندرس قصة القدس وبيت المقدس وقصص أسره من قبل ثم فك أسره واعماره على يدى عباد الله المذكورين فى الآية . .

فقال : إنى لفى شوق لسماع قصة بيت المقدس وسوف أنقلها كما هى

إلى أصحاب جلسة العصر يوم الجمعة . .

فقلت له : أما زالت هذه الجلسة مستمرة . .؟

قال : نعم . . وفيها أعضاء كثيرون من الأسرة ومن خارج الأسرة . . بل ويحضر معنا شباب ليستفيدوا من الحوارات التى نجريها .

قلت : إذا فقد أصبحتم شبابا لا أشبال . . وهذا يشجعنى مرة أخرى على أن أعود إلى سلسلة أشبالنا العلماء لأكمل الجزء الخامس .

فقال : والسادس وما بعده .

فقلت للأشبال إذا أم للشباب . .

فقال : للأشبال . .

فقلت : ولما لا يكون للشباب .

فقال : ليعلم الأشبال دائما أنه كانت لهم أقران يحرصون على العلم . .

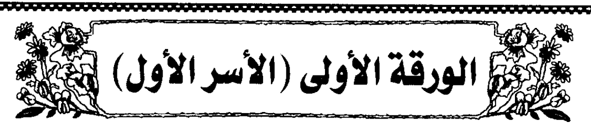
فقلت له : جزاك الله خيرا يا ولدى . .

وشرعت أكتب قصةالقدس باختصار لا تقصير فيه . . وكلما انتهيت من ورقة أخذها إسلام إلى جلسة العصر ليقرأها عليهم ويتناقشون فيها . .

فهيا معى يا أحبابى أشبالنا لنعيش معا قصة القدس .



الأســر الأُول
وكان هذا ما بين
٥٨٥ قبـــل الميـــلاد
وحتـى ٥١٣ قبـل الميـلاد



وتدمير المدينة والبيت . .

وكان هذا ما بين عام ٥٨٥ قبل الميلاد وحتى عام ٥١٣ قبل الميلاد . .

أولا : ما معنى كلمة أقصى . . .

سمى المسجد الأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام (الكعبة) .

لأن أول مسجد وضع فى الأرض هو المسجد الحرام وبناه على قواعده الخليل إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام .

وقيل إن ما بين بناءيهما ما يقرب من أربعين سنة . . .

وأول من بنى المسجد الأقصى فى التاريخ هو سيدنا سليمان عليه السلام حيث سخر الله سبحانه وتعالى له الجن والإنس وخاصة الجن حيث تحملوا الجزء الأكبر من البناء . . وقيل أن فترة البناء استمرت لزمن طويل حتى بعد وفاة سليمان عليه السلام وهو مستند على عصاه حتى أكلتها القرضة وسقط سليمان . . وهنا تبينت الجن أن سليمان مات ولكن بعد إتمام البناء ، لأنه مات قبل أن يتم ولو علمت الجن لتركوا البناء ولم يكملوه . . وظلوا على حالهم هذا كما فى التفاسير والأحاديث وحسب نص الآية الكريمة والتى تقول : ﴿ **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ**

الْمُهِينِ ﴾سبا الآية (١٤) .

ظلوا على حالهم هذا عام كامل وليس هذا بغريب . . . لأن سليمان عليه السلام كان يدخل إلى محرابه يتحنث بالشهر والشهرين وربما يزيد وفى هذه الفترة ظل فى تحنثه عام وهو الذى ظلت الجن تعمل فيه حتى أكلت القرضة عصاه ووقع على الأرض . . وهنا علمت الجن بموته وتأكد الناس أن الجن لا يعلمون الغيب . . لأنهم لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا بموت سيدنا سليمان والذى استمر عاما كاملا يعملون فيه وهم لا يعلمون .

❖ وسر البركة حوله . . ﴿ الَّذِي بَارَكْنَا حولــه ﴾

قيل إن البركة بسبب كثرة ما بهذا المكان من ثمار وزروع وأنهار . . وقيل سر هذه البركة . . هى كثرة ما دفن حوله من أنبياء الله وعباده الصالحين .



** حال المدينة عند الأسر... **

بعد العديد من الأنبياء والملوك والذين كانوا يملكون ويحكمون بنى إسرائيل ويسيرون فيهم على هدى الله يحرمون الحرام ويحللون الحلال .. انحرفت بنى إسرائيل فأحلوا الحرام وبالغوا فيه .. وانصرفوا عن أنبيائهم .. فلا يسمعون لهم ولا يجلسون إليهم وأخذوا يعترضون على أوامرهم ونواهيهم ويرفضون التشريعات الإلاهية .. بل امتد الأمر إلى قتلهم وتعذيبهم وحبسهم وبدء زمام الأمور يفلت من ملوك بنى إسرائيل وأبناءهم حتى وصلوا إلى مرحلة من الضعف أغرت من حولهم من البابليين والفارسيين من سكان بابل وما يتبعها فى غزوهم واحتلال أراضيهم وتدميرها .

فتقدم لغزوها ملك بابلى يدعى " سنحاريب " ومعه ستمائة راية تحت كل راية مائة ألف فارس .. وكان معه قائد يسمى " بختنصر " فنزلوا حول بيت المقدس لكن بنى إسرائيل كان ما زال فهم بعض القوة وشيئا من البأس وأجمعوا أمرهم واستطاعوا هزيمة " سنحاريب وبختنصر " ومن معهم من القواد ولم يبق من الجيش سوى قواد خمسة " سنحاريب وبختنصر " ومعهم ثلاثة قواد آخرين .

وأمر ملك بنى إسرائيل وكان يسمى " صديق " بالطواف بالخمسة القواد حول بيت المقدس وظلوا على هذا الحال سبعين يوما لا يأكل الواحد منهم سوى رغيفين فقط فى يومه وليلته .. وبعد هذا الهوان والعذاب أطلقهم ليعودوا إلى بابل وحتى يكونوا عبرة .

وبعد سبع سنين توفى " سنحاريب " وتولى " بختنصر " الحكم وعمل على تقوية الجيش وتجميعه بينما زاد تفكك بنى إسرائيل وزاد عصيانهم لرسلهم وملوكهم . . حتى قتلوا نبيهم " شعيا " وحبسوا نبيهم " أرميا " بعد أن عذبوه فاستغل " بختنصر " الفرصة . وقد كانت له عيون ترصد أحوال بنى إسرائيل مع ملوكهم والذين هم أنبيائهم فى ذات الوقت ، وقاد جيشة البابلى وقدم إلى " إيلياء " - مدينة القدس وبيت المقدس - فحاصرها ثم دخلوا المدينة وقتلوا أكثر الجنود المدافعين عنها . . وحكم " بختنصر " عليهم بحكمة والذى يسمى حكم الجاهلية وهو . . .

أن يسبى الثلث . . .

ويقتل الثلث . . .

ويترك النساء والعجائز . .

وأن تقف النساء حاسرات الرأس فى الطرقات والأسواق ثم أمر ببيت المقدس فهدم وحرق وأشعل النار فيه حتى أصبح المكان قفرا موحشا فهجرته بنى إسرائيل وتفرقوا فى البلاد وأصبح بيت المقدس مأوى للخنازير والكلاب الضالة والوحوش والسباع . . ومكان لإلقاء الزبالة والقاذورات نكاية فى بنى إسرائيل .

وظل على هذا الحال حتى هلك " بختنصر " وتولى بعده ملك آخر عادل .



الورقة الثانية .. العودة والإعمار ..

قال إسلام: ياه . . كل هذا يحدث لبيت من بيوت الله . . ألهذا الحد هان عليهم المسجد الأقصى .

قلت: إذ تفرقت القلوب . . وتركت شرع الله . . وأحلت الحرام . . هانوا وذلوا . . وزالت النعم من أيديهم .

قال: لقد بكى الجميع لما سمعوا ما آل إليه بيت المقدس . . فماذا عن العودة والإعمار حتى أفرحهم بعد النكد . .

قلت: يبدأ الإعمار بقصة " عزير أو أرميا " . .

قال: من " أرميا " . . لأننا نعرف " عزير " من الآية الكريمة .

قلت: يقال في التفاسير أن قصة القرية الخاوية على عروشها المقصود بها مدينة القدس بعد تخريبها وأن " عزير " أو " أرميا " من أنبياء بني إسرائيل أوحى الله إليه بأن المدينة ستعمر مرة أخرى . . فركب حماره وذهب إليها ووقف متعجبا كما ذكر في الآية . . إقرأها علي يا إسلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ

وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ صدق الله العظيم .

قلت : هنا تبدأ قصة الاعمار والعودة . . . أطاع صاحب هذه القرية الله سبحانه وتعالى وأتى إلى مكان بيت المقدس وبعد أن قال قولته ﴿ **أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا** ﴾ ضرب الله عليه فنام سبعين سنة . . تغير فيهم الحال من حال إلى حال . . مات " بختنصر " وتولى بعده ملك عادل يحب السلام وينادى به . . فأخبروه عن خراب بيت المقدس وأن السباع تسرح فيها كما تسرح الغنم فى المراعى وقد امتلأ بكثير من أنواع الخنازير والقمامة والقاذورات .

فأمر هذا الملك بأن ينادى فى البلاد التى تفرق فيها بنى إسرائيل ومنها " بابل والعراق " بأن من يريد العودة إلى القدس وفلسطين فليعود . .

وعاد خلق كثير أَمَّرَ عليهم رجل منهم ثم أمرهم بإعادة بناء وإعمار المدينة وأثناء عملهم رد الله "عزير" أو " أرميا " إلى الحياة ليرى إعمار المدينة يتم على قدم وساق ويتيقن من وعد الله ثم يعود مرة أخرى إلى موتته ويظل ثلاثين سنة أخرى حتى يتم الاعمار ويكتمل البناء وتعود المدينة إلى سابق عصرها وأفضل . ويبعثه الله للمرة الثانية ليتأكد من وعد الله ويعطيه الله الشهادة على نفسه بطعامه وشرابه وحماره وكيفية إعادة العظام التى رمت إلى الحياة فلا يجد أمامه إلا أن يعلن ﴿ **أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ .

ثـم كـان الوعيد من الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ .

وكمـا هـى عـادة بـنى إسـرائيل فـبعد سـنين مـن العـودة أسـاءوا وفسـدوا وضلوا . . فكان . .

الأسر الثانى . . . .



الأســر الثانــى

بدءا من عام ٧٠ ميلادية

حتــى دخلها المسلمــون

فاتحون فى عام ٦٣٦

ميلادية



الورقة الثالثة.. الأسر الثانى

إسلام يقف بين الرفاق بعد صلاة عصر يوم الجمعة كما هى العادة وإذا بصهيب يسأله . .

صهيب : هل أحضرت الورقة الثالثة يا إسلام . .

إسلام : نعم يا صهيب .

عاصم : أسرع يا أخى يا إسلام فنحن فى شوق إلى معرفة المزيد عن تاريخ مدينة القدس وبيت المقدس . .

إسلام : الورقة الثالثة هذه تتحدث عن كيفية الأسر الثانى . .

إحسان : ثانى . .!! ألا تعتبر بنى إسرائيل . . .

إيثار : هيا يا إسلام . . فكلنا آذان صاغية . .

إسلام : التدمير السابق كان على أيدى البابليين أما التدمير هذه المرة يأتى على أيدى الرومان . . حسب ماهو موجود بهذه الورقة الثالثة والتى جمع أبى معلوماتها من مصادر متعددة ويقول :

بعد العديد من الأعوام وبعد ميلاد المسيح عليه السلام بسبعين عاما وفى عام ٧٠ بعد الميلاد حاصر فلسطين وبيت المقدس الملك الرومانى " نيطس " وخرب فيها الكثير . . وفى عهد الملك الرومانى " أدريانوس " وبعد العديد من الفتن والحروب الدموية قام هذا الملك الرومانى وبعد أن تنصر الرومان

ودانوا بالديانة النصرانية (المسيحية) وكان أول إمبراطور يعتنق المسيحية من أباطرة الرومان هو الامبراطور " قسطنطين " وكان ذلك فى القرن الرابع الميلادى قام "أدريانوس" بمداهمة مدينة القدس وبيتها لأنه آمن بأنه لا سلم ولا أمان ولا هدوء طالما أن اليهود بهذه البلاد .

فقاتلهم وقهرهم وطردهم خارج مدينة القدس وبيتها وحرم عليهم العودة إليها . . ثم إمعانا فى إذلالهم أمر بتدمير المدينة والبيت تدميرا كاملا وحتى لا يفكروا فى العودة إليها وإعمارها قام ببناء مدينة جديدة بالقرب منها سميت تقريب " إيلياء " .

وظلت على هذه الحال فترة طويلة بين إعمار وتخريب حتى زمن الامبراطور الرومانى الشهير " هرقل " وكان آخر أباطرة الروم على هذا الجزء من الأرض المقدسة . . حيث بدأ الضعف يتغلغل فى أرجاء مملكته . . حتى كان . .

الفتح الإسلامى وفك أسر المسجد الأقصى ومدينة القدس للمرة الثانية على يد المسلمين الفاتحين فى زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . . وبقيادة قائد الجيوش أمين الأمة " أبو عبيدة بن الجراح " وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص .



الورقة الرابعة : الفتح والاعمار

عند اللقاء المعتاد لم يحضر إسلام صلاة العصر مع الرفاق كما هى العادة فسأل عاصم . .

عاصم: ألن يحضر إسلام . . .؟!

إحسان: لقد صلى العصر مع والدنا ثم أرسله فى حاجة له . .

صهيب: والورقة الرابعة . .!!

ندى: نؤجل اللقاء للجمعة القادمة . .

إحسان . . ولم التأجيل . .!! الورقة معى وسنتدارسها معا كالعادة . .

عاصم: وإسلام . .

إحسان: لقد قرأها قبل أن يعطيها لى . .

ندى: الحمد لله أن القاء لن يضيع . . يا ترى ماذا فى ورقة اليوم . . .؟

صهيب: هات ما فى الورقة يا إحسان . .؟

إحسان: تقول الورقة:

فى عام ٦٣٦ ميلادية وبجيش قوامه خمس وثلاثون ألف مجاهد وبقيادة أمين الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد سيف الله المسلول وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبى سفيان وعبد الرحمن بن عوف . . وبعد

حصار دام أربعة أشهر طلب بطريق بيت المقدس وحاكمها من قبل الرومان وكان يسمى " صفرانوس " الصلح مع قائد جيوش المسلمين " أبو عبيدة عامر بن الجراح " على شرط . .

عاصم: شرط . .! إنهم فى وضع لا يستطيعون إملاء أى شروط . .

ندى: انتظر يا عاصم . . .

إحسان: هذا الشرط فى الحقيقة هو ميزة لنا وإلا ما كان سيقبله أبو عبيدة بن الجراح . .

عاصم: ما هو الشرط إذا . . .؟

أن يتولى عقد الصلح واستلام مفاتيح المدينة أمير المؤمنين " عمر بن الخطاب " .

فكتب أبو عبيدة بن الجراح إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بذلك . . فجمع أمير المؤمنين من حوله من الصحابة واستشارهم فى الأمر . . وبعد مداولات عديدة استقر رأى الصحابة على ذهاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . .

وقال عمر بن الخطاب: ربما تصبح سُنّة لكل مدينة تفتح يطلبون أمير المؤمنين . .

إلا أن الصحابة أشاروا بخصوصية هذا الفتح وخصوصية المكان ولأن به

بيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم . .

وتجهز الخليفة للرحلة . . .

وعلم " صفرنيوس " الحاكم الرومانى لمدينة القدس بوصول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فأمر بفتح أبواب المدينة وخرج يستقبله وليرى هل هو صاحب الأوصاف فى كتبهم . . وكانت هذه الأوصاف أنه ليس بملك متوج . . ويدخل بيت المقدس وهو يقود الدابة وخادمه على ظهرها . . فلقد كانت نوبة ركوبه الدابة . . والخليفة يمسك بخطامها . . وبثوبه العديد من الرقع . . . .

فلما رآه على ما هو معلوم عندهم . . سلم عليه . . و سلمه المفاتيح وسارا معا حتى دخلا كنيسة القيامة . . ولما حان وقت الصلاة قال أمير المؤمنين للبطريق : أريد الصلاة . .

فقال له البطريق : صلى موضعك . . أى فى المكان الذى تقف فيه الآن .

فأبى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : وخرج خارج الكنيسة وصلى على درجاتها منفردا ليس فى جماعة . .

فلما انتهى من الصلاة قال للبطريق : لو صليت بالكنيسة لأخذها المسلمون من بعدى سنة . . يقولوا : هنا صلى عمر .

ثم أعطاه العهدة العمرية . . (وثيقة الأمان) . . وبعدها توجه إلى بيت المقدس والصخرة المشرفة فوجدهما وقد غطت معالمهما التراب والقاذورات

والأتربة والخنازير ترعى فيهما فهشها وهشها المسلمون بعده ثم جمع الأتربة فى ثوبه واقتدى به المسلمون جميعا حتى أزالوا ما كان بالبيت وبالصخرة من قاذورات وأتربه وغسلوه وطهروه وأمر أمير المؤمنين ببناء ما قد خرب من المسجد وبناء مسجد على الصخرة .

وحرر المسجد الأقصى بعد سنين طويلة من احتلال الرومان لها . .

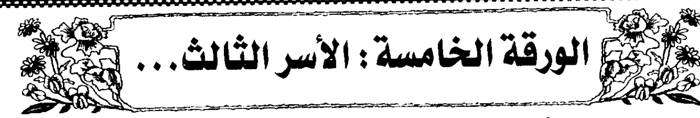
وكانت هذه هى المرة الكبرى الثانية فى عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . . والأولى كما سبق وعرفنا فى عهد نبى الله " عزير " أو " أرميا " . . فله الفضل والمنه من قبل ومن بعد . . ويومئذ يفرح المسلمون بنصر الله . . .



الأسـر الثالـث

ما بيـن عـام ٤٩٠ هـ

إلـى ٦٩٠ هـ



الورقة الخامسة : الأسر الثالث . . .

إسلام : لنبدأ مباشرة ومع الورقة الخامسة والأسر الثالث لبيت المقدس . . فهل أنتم مصغون؟

الجميع : نعم .

إسلام : يقرأ الورقة . .

منذ أن تسلم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مفاتيح مدينة القدس من البطريق الرومانى وظلت هى والحرم الشريف عامرة بالمسلمين يعمرون أراضيها وينشرون العدل والسلام بين الناس بصرف النظر عن أجناسهم أو مللهم أو معتقداتهم فالكل سواء فى الحقوق والمعاملات .

وانتقلت من خلافة إلى خلافة . .

عمر بن الخطاب ، عثمان بن عفان ، معاوية بن أبى سفيان ، عبد الملك بن مروان . . ثم العباسيين حتى هارون الرشيد ومن بعده والذى سمح بسماحة الإسلام للإمبراطور " شارلمان " بترميم الكنائس وتعهد بالحماية للذين يفدون للحج ولزيارة القدس .

وظلت المدينة وبيتها تحت الحكم الاسلامى وحكم الخلفاء وولاتهم حتى عام ١٠٩٩م . .

حتى حكمها الأتراك السلجوقين لفترة قصيرة كانت فيها من الضعف

بحيث بدء الصليبيون فى التفكير بمعاودة غزو القدس . .

ومن الممالك التى خدمت القدس وبيت المقدس على سبيل المثال لا الحصر . . (الدولة الفاطمية ، ودولة السلاجقة ، والدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية بمصر)

ونظرا لضعف دولة الأتراك السلاجقة فقد تغلبت القوى الصليبية على المسلمين وارتكبوا من الفظائع والمنكرات ما تحدثت عنه كتب التاريخ . . فلقد قابلوا كرم " هارون الرشيد " وعدل الولاة بقتل كل مسلم فى المدينة يلتقون به حتى أنهم حشروا الناس جميعا فى المسجد وقتلوا تسعين ألف من السكان أكثرهم داخل وحول المسجد الأقصى .

وكان من أسباب هذه الحملات الصليبية الأوربية على القدس (أسباب وهمية واهية) ومنها أن الحكومات والولاه المسلمين يمنعون الحجاج المسيحيين من زيارة بيت المقدس واستمرت هذه الحروب قرنين كاملين . . ما أن تنتهى معركة حتى يعدون لغيرها وظلت الممالك الاسلامية خلال هذين القرنين تدافع بكل قوة حتى سقطت المدينة والمسجد . . .

وظلت المدينة والمسجد لمدة ٩٢ سنة مرتعا للخنازير ومكان للأوساخ . .

وعلقت الصلبان فى كل مكان فى المسجد وخاصة على قبة الصخرة حيث علق صليب كبير ضخم يرى من مكان بعيد وذلك إمعانا فى إذلال المسلمين . . .

حتى كان وظهر عبد من عباد الله المذكورين فى الآية الكريمة ﴿ **بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ** ﴾ .

وكان القائد المظفر الناصر صلاح الدين الأيوبى . .

ندى : بعد ٩٢ سنة من الخراب والدمار .

إحسان : ٩٢ سنة لم يصلى فى المسجد ولم يرفع فيه آذان .

إسلام : بل وكان مرتع للخنازير . .

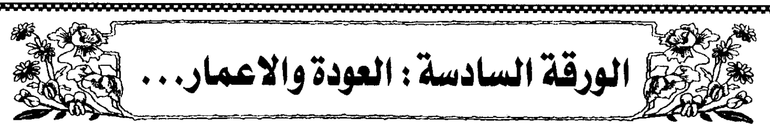
عاصم : : سبحانك يا رب . . .

إيثار : ثم كان النصر .

أفنان : معنى هذا ألا نيأس . . فالنصر لابد آت . .

إسلام : لابد آت إن شاء الله . . .





(كيف أضحك والمسجد الأقصى أسير بيد الصليبين)

إسلام : هذه الكلمة التى كان يعبر بها الناصر صلاح الدين الأيوبى عن دوام حزنه الذى لا ينقطع . . .

إيمان : ولكن كيف حرر الناصر صلاح الدين بيت المقدس للمرة الثالثة يا إسلام . .

إسلام : يقول أبى فى هذه الورقة . .

عزَّ على صلاح الدين . . القائد المسلم الغيور على دينه وإسلامه ومقدساته أن ينعم بالهدوء والراحة وبيت المقدس بيد الصليبين . .

ظل يحاول المرة تلو المرة لتحرير الأقصى حتى تمكن من توحيد كلمة المسلمين . . ورسم الخطط الحربية اللازمة لذلك . . وصدق الله وعده : ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ﴾ .

حيث ظل محاصرا المدينة لشهور حتى سلم له الصليبين من الفرنجة وطلب أكابرهم مقابلة السلطان صلاح الدين للتفاوض معه وسمح لهم السلطان . . فأخذوا يتوسلون ويتشفعون ويطلبون الأمان من الناصر صلاح الدين . .

إلا أن الناصر صلاح الدين رفض إعطائهم الأمان جزاء ما ارتكبوه من مجازر وفظائع فى حق المسلمين وصمم أن يفتحها بالقوة كما أخذوها عنوة وقتل كل من بها من الصليبين كما قتلوا من كان بها من المسلمين . .

فلما يئسوا من الشفاعة وهم أذلاء مكسورى الكرامة أمام قوة وهيبة السلطان المحتمى بالله . . قال كبيرهم :

لقد جئنا طامعين فى عفوك أيها السلطان . .

فقال السلطان : وأين كان عفوكم وحلمكم على المسلمين لما دخلتم المدينة .

فقال كبيرهم : لسنا صلاح الدين . . والم تعفوا عنا فسنعود إلى المدينة فنقتل كل أسير لدينا . . ونقتل ذرارينا وأولادنا ونخرب الدور والأماكن . . ونحرق القلاع والمتاع ونتلف الأموال . . ونهدم قبة الصخرة ونحرق المسجد . . ونحرق كل ما نقدر عليه . . ثم نخرج بعدها لا يهمنا ما يكون . . أحياة أم موت . .

وهنا طلب مجلس الشورى السلطانى الاجتماع به . . فانعقد المجلس وقرر النزول على رأى الجماعة . .

فقال الناصر : ما رأيكم . . .؟

فقالوا : العفو . .

وعفا الناصر صلاح الدين عنهم بشرط . . أن يدفعوا الجزية عن كل رجل عشرة دنانير وعن كل امرأة ٥ دنانير وعن كل غلام ٣ دنانير وعن كل فتاة دينارين ويعفى من ذلك كبار السن والعجزة والأيتام والأرامل . . وقبلوا الصلح على شرطه . . وكان الناصر صلاح الدين كريما معهم أيما كرم حتى أنه كان يدفع الجزية عمن يعجز عن دفعها من ماله الخاص إلى بيت مال المسلمين . . بل وكان يدفع مساعدات مالية للأرامل والأيتام والعجزة . . . .

ومن مكارم أخلاقه معهم . . أن بطريق بيت المقدس حمل معه وهو يغادر المدينة الكثير من الذهب والفضة . . بل إن العربات كانت تحمل خلفه وهو مغادر من كنوز المدينة ونفائسها ملا يحصى ولا يعد . . فلما كلموا السلطان فى ذلك قال: لقد عاهدت ألا أغدر به . . دعوه . .

كان دخول صلاح الدين الأيوبى بيت المقدس كما تذكر أغلب المراجع التاريخية . . يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ٥٨٣هـ ٣ أكتوبر ١١٨٧م أى ليلة الاسراء والمعراج ولم يتمكن الناصر والمسلمين من صلاة الجمعة هذا اليوم بالمسجد الأقصى لكثرة ما كان به من قمامة وقاذورات . .

وجد المسلمون من ساعتهم فأخذوا ينظفون المسجد ومسجد الصخرة وغسلوه بالماء عدة مرات ونزعت الصلبان حتى عاد المكان إلى سابق عهده من نظافة وحسن وبهاء . .

وأديت الصلاة به وارتفع الآذان وعادت آيات القرآن وكلمات رسول الله تصدح بالمكان بعد ما يقرب من ٩٢ عاما . .

فلله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله . . ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ .

ولن يكون لنا نصر من الله إلا إذا نصرنا الله فى قلوبنا وأفعالنا وأقوالنا . . ساعتها سيكون نصر الله بأيدينا . . فجزاك الله عنا خيرا يا صلاح الدين . . وعليك من الله ومنا السلام . . ولك منا الدعاء . .



الورقة السابعة

الأسـر الرابـع

مـن عـام ١٩٤٨م

إلى ....

الورقة السابعة الأسر الرابع

إحسان : لله درك ياصلاح الدين لم يبتسم حتى عاد بيت المقدس إلى حمى الإسلام

ندى : ما بالنا اليوم نلهوا ونلعب

إيمان : وندخل خلفهم كل جحر ضب كما بشر بذالك الرسو ل(صلى الله عليه وسلم

عاصم : ونملأ الدنيا ضحكات . . وشهداء الأقصى الأسير يفدون على ربهم كل يوم بالعشرات ونحن مغيبون

صهيب : فمتى أحتل المسجد الأقصى فى مرتنا هذه يا إسلام

إسلام : كما كان لكل مرة قصة وسبب . . ففى ما نحن فيه الان قصة وسبب . . والقصة والسبب دئما ما يكونان بعد مرحلة من الضعف . . ضعف القائمين على حماية بيوت الله من أن تهان

ندى : قص علينا قصة الضعف فى هذه المرة يا إسلام

إسلام : أرى بعضكم يبكى

إحسان : ولماذا لا نبكى . . هيا قص علينا . .

إسلام : يقول أبى فى ورقته السادسة . .

بعد أن حرر الناصر صلاح الدين الأيوبى مدينة القدس وبيت المقدس وكل المدن الشامية والتى كانت تحت الاحتلال الصليبى . .

ظلت فى حكم الممالك الاسلامية المتعاقبة حتى حكم المماليك فى عام ١٢٥٠ وظلت تحت حكمهم حتى فتح العثمانيون البلاد وبقيت تحت سيطرة العثمانيون حتى عام ١٩١٤م . .

وتغلب اللورد " اللنبى " قائد الحملة البريطانية فى عام ١٩١٧م واحتلوا العديد من البلاد العربية ومنها فلسطين وبيت المقدس وظلوا فيها حتى عام ١٩٤٨م وكانوا قد وطنوا الكثير من اليهود المطرودين من أوربا وأقاموا لهم كيانا بعد العديد من المؤامرات منها على سبيل المثال . .

****

❖❖ وعد بلفور: وزير خارجية بريطانيا . . . وجماعة الاتحاد والترقى فى تركيا تحت قيادة ذا الأصل اليهودى (يهود الدونمة) كمال أتاتورك . . والذى قام بثورته على الخلافة الاسلامية فى تركيا وبمساعدة من اليهود ودول الاستعمار الأوربى الصليبى وتمكن من عزل الخليفة " عبد الحميد " آخر خلفاء الدولة العثمانية وآخر خلافة إسلامية حتى الآن . .

فلقد تحولت الدول العربية والاسلامية إلى دويلات صغيرة أو إمارات فقيرة وذلك من منطلق مبدأ كمال أتاتورك باحياء القوميات والعصبيات والتى

أدت إلى تقويض الوحدة الاسلامية وتغير الحكم الاسلامى الشامل إلى حكم القوميات . .

وزاد الطين بله دخول هذا الأتاتورك الحرب الأوربية منضما إلى ألمانيا مما دعا كلا من انجلترا وفرنسا والصهيونية العالمية ودول الحلفاء إلى عقد اتفاق فيما بينهم لتقسيم الولايات التابعة للدولة العثمانية المنحلة . .

وتحقق وعد بلفور بتقسيم فلسطين بين اليهود والعرب ومن ثم إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين . .

وظهرت فى العالم الغربى حركه تسمى حركة الأمل تحت قيادة المتعصب اليهودى " حاييم وايزمان " والذى حرص على تحقيق أمال وأحلام " هرتزل " أبو الصهيونية العالمية المتعصب المتطرف . . .

وساعد " حاييم وايزمان " فى تحقيق أهداف جماعة الأمل اليهودية الارهابية أنه كان دكتورا جامعيا متخصص فى الكيماويات بجامعة " مانشيستر " والذى عمل على تطوير الأسلحة والصناعات الكيماوية والمفرقعات . . نظرا لتخصصه فى هذا المجال . . ومساعدة رجل الأعمال اليهودى " روتشيلد " له بالمال ومساعدة كبار رجال السياسة والزعماء الأوربيين حتى ظفر الدكتور " حاييم وايزمان " وحركة الأمل اليهودية المتطرفة الصهيونية . . بالتصريح الخطير والذى

قلب الأمور وجعلها تسير حسب هوى ورغبة يهود العالم . .

وتأسس الوطن القومى لليهود فى فلسطين وتحقق وعد بلفور . . ومما أسرع فى تحقيق هذا الوعد حاجة بريطانيا العظمى إلى أموال رجال الأعمال اليهود والتجار منهم لإعادة اعمار بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية وإعادة بناء الهيكل المالى للدولة . .

ولتحقيق هدف آخر وهو . .

إيجاد قاعدة يستطيعون منها تأمين احتلالهم لقناة السويس وجعلها دائما تحت السيطرة وكان ما كان من العدوان الثلاثى على مصر من (بريطانيا وفرنسا وإسرائيل) . .

وليكون هذا الكيان الغير شرعى شوكة فى ظهر الجسم العربى يستغل عند اللزوم وللسيطرة أيضا على القدس والمدينة والحرم لحقدهم الدفين الناتج عن روح التعصب الصليبى المتوارثة حتى الآن . . .

وإن كانت إسرائيل كما يقول الباحثون . . ربيبة انجلترا وهى التى تنظر إليها على أنها الأم التى ألقت إلى العالم بهذا المولود الغير شرعى فقد ساعدتها فرنسا باعترافها السريع بهذا المولود مما يدل على التعصب الصليبي كما سبق وذكرنا . . وكذلك إيطاليا وأمريكا المنادية وقتها بحق تقرير المصير وحق الشعوب فى امتلاك زمام أمورها دون التدخل من الخارج . . فد أعلن رئيسها " ولسن " سروره واغتباطه بإقامة الدولة اليهودية الغير شرعية على أرض

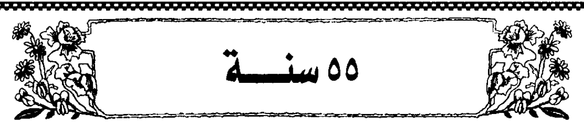
فلسطين . . وكأن فلسطين ليست من هذه الدول التى ينطبق عليها حق تقرير المصير . .

واعترفت أمريكا بهذا الكيان الغير شرعى . . بل وتبنت كل ما يكون له صلة بهذه الدولة اللقيطة "إسرائيل " .

وحتى الآن . .

لا يوجد نصير قوى تعتمد عليه إسرائيل فى إجرامها وعربدتها وتوحشها غير الحليف الأمريكى المستأسد علينا والمتناعج على اليهود وذلك لأسباب سَياسية واقتصادية فرجال الأعمال اليهود يملكون الكثير من اقتصاد أمريكا . .





٥٥ سنة

وها نحن وبعد مرور خمسة وخمسون عاما على احتلال القدس وبيت المقدس ما زلنا نعانى . .

ولا أدرى إلى متى ستظل هذه المعاناه . .

ولكن الأمل معقود على أشبالنا وأنه مهما طال الليل فالنهار آت لا محالة . . والتاريخ يحدثنا أنه مهما طال الظلم والاحتلال فلابد وأن يؤيد الله سبحانه وتعالى من يكون النصر على يديه . .

فاللهم ارزقنا بأبو عبيدة أو خالد أو عمر أو صلاح . . . يرفع الغمة . . حتى لا تطول أكثر من هذا . .

والله المستعان . . وإلى الله المشتكى



الفهـــرس

* * * * * * * *